جاز رجوع الضمير في يجعلون الي اصحاب الصيب مع كونه محذوفا
يب كما قال او هم القآئلون لان المحذوف باق معناه وان سقط
حيان كيف عول علي بقآ معناه في قوله ۞ • ۞ • ۞
تون من ورد البريص عليهم • بردي يصفق بالرحيق السلسل • ۞
عني ما بردي ولا محل لقوله يجعلون لكونه مستانفا لانه لما
ن علي ما يوذن بالشدة والهول فكان قايلا قال فكيف حالهم مع مثل
ل يجعلون اصابعهم في اذانهم ثم قال فكيف حالهم مع مثل ذلك البرق
يخطف ابصارهم **فان قلت** رؤوس الاصابع هو الذي يجعل
ل انا ملهم **قلت** هذا من الاتساعات في اللغة التي لا يكاد
سلوا وجوهكم وايديكم وقال فاقطعوا ايديهما اراد البعض الذي هو
الي الرسغ وايضا ففي ذكر الاصابع من المبالغة ما ليس في ذكر الانامل
فالاصبع التي تسد بها الاذن اصبع خاصة فلم ذكر الاسم العام دون
لان السبابة فعالة من السب وكان اجتنابها اولي باداب القران
تشعوها فكنوا عنها بالمسبحة والسباحة والمهللة والدعاة **فان**
ذكر بعض هذه الكنايات **قلت** هي الفاظ مستحدثة لم يتعارفها
د وانما احدثوها بعد وقوله من الصواعق متعلق بيجعلون اي من اجل
اصابعهم في اذانهم كقولك سقاه من العيمة • والصاعقة قصفة
شقة من نار قالوا ينقدح من السحاب اذا اصطكت اجرامه وهي نار
هشي لا تاتي عليه الا اتت مع حدتها سريعة الخمود يحكي انها سقطت
ب نحو النصف ثم طفيت ويقال صعقته الصاعقة اذا اهلكته
ا لشدة الصوت او بالاحراق ومنه قوله وخر موسي صعقا وقرا الحسن
قلب للصواعق لان كلي البنائين سوا في التصرف واذا استويا كان كل
الا تراك تقول صعقه علي راسه وصقع الديك وخطيب مصقع
ر جيد في جدر ليس بقلبه لاستوائهما في التصرف وبناؤهما ان •
ه الرعد والوعد والنا مبالغة كما في الراوية او مصدر كالكاذبة
ابي لبلي حذر الموت وانتصب علي انه مفعول له كقوله ۞ • ۞
كرم ادخاره ۞ والموت فساد بنية الحيوان وقيل عرض لا يصح
ب للحيوة ۞ واحاطة الله بالكافرين مجاز والمعني انهم لا يفوتونه
ه المحيط به حقيقة وهذه الجملة اعتراض لا محل لها • **يكاد البرق**
كلما اضاء لهم مشوا فيه واذا اظلم عليهم قاموا ولو شاء الله
وابصارهم ان الله علي كل شي قدير الخطف الاخذ بسرعة وقراء
الطا والفتح افصح واعلي وعن ابن مسعود يختطف وعن الحسن يخطف
اصله يختطف وعنه يخطف بكسرهما علي اتباع اليا الخا وعن زيد بن علي
وعن ابي يتخطف من قوله الناس من حولهم كلما اضاء لهم استئناف •
لمن يقول كيف يصنعون في تارتي خفوق البرق وخفيته وهذا تمثيل
ا فقين بشدته علي اصحاب الصيب وما هم فيه من غاية التحير والجهل
رون اذا صادفوا من البرق خفقة مع خوف ان يخطف ابصارهم انتهزوا
ة فخطوا خطوات يسيرة فاذا خفي وفتر لمعانه بقوا واقفين متقيدين
الله لزاد في قصيف الرعد فاصمهم او في ضوء البرق فاعماهم • واضاء
كلما نور لهم ممشي ومسلكا اخذوه والمفعول محذوف واما غير متعد •
شوا في مطرح نوره وملقي ضوءه ويعضده قراءة ابن ابي عبلة كلما
جنس الحركة المخصوصة فاذا اشتد فهو سعي واذا ازداد فهو عدو •
كيف قيل مع الاضاءة كلما ومع الظلام اذا **قلت** لانهم حراص علي
قود من امكان المشي وتاتيه فكلما صادفوا منه فرصة انتهزوها وليس
لتحبس واظلم يحتمل ان يكون غير متعد وهو الظاهر وان يكون متعديا

منقولا

منقولا من ظلم الليل ويشهد له قراءة يزيد بن قطيب اظلم علي ما لم يسم فاعله وجاء
في شعر حبيب بن اوس ۞ هما اظلما حالي ثمت اجليا • ظلاميهما عن وجه امرد اشيب •
وهو وان كان محدثا لا يستشهد بشعره في اللغة فهو من علماء العربية فاجعل ما يقوله
بمنزلة ما يرويه الا تري الي قول العلماء الدليل عليه بيت الحماسة فيقتنعون بذلك
لوثوقهم بروايته واتقانه ۞ ومعني قاموا وقفوا وثبتوا في مكانهم ومنه قامت
السوق اذا ركدت وقام الماء جمد ۞ ومفعول شاء محذوف لان الجواب يدل عليه والمعني
ولو شاء الله ان يذهب بسمعهم وابصارهم لذهب بها ولقد تكاثر هذا الحذف في شاء
واراد لا يكادون يبرزون المفعول الا في الشي المستغرب كنحو قوله ۞ • ۞
ولو شئت ان ابكي دما لبكيته ۞ • ۞ وقوله لو اردنا ان نتخذ لهوا ولو اراد الله
ان يتخذ ولدا واراد ولو شاء الله لذهب بسمعهم بقصيف الرعد وابصارهم بوميض
البرق وقرا ابن ابي عبلة لاذهب باسماعهم بزيادة الباء كقوله ولا تلقوا بايديكم ۞
والشي ما صح ان يعلم ويخبر عنه قال سيبويه في ساقة الباب المترجم بباب مجاري •
اواخر الكلم من العربية وانما يخرج التانيث من التذكير الا تري ان الشي يقع علي ما اخبر
عنه من قبل ان يعلم اذكر هو ام انثي والشي مذكر وهو اعم العام كما ان الله اخص الخاص يجري
علي الجسم والعرض والقديم تقول شي لا كالاشياء اي معلوم لا كسائر المعلومات وعلي
المعدوم والمحال **فان قلت** كيف قيل مثله وكل شي قدير • وفي الاشياء ما لا
تعلق به للقادر كالمستحيل وفعل قادر اخر **قلت** مشروط في حد القادر ان لا
يكون الفعل مستحيلا فالمستحيل مستثني في نفسه عند ذكر القادر علي الاشياء كلها
فكانه قيل علي كل شي مستقيم قدير ونظيره فلان امير علي الناس اي علي من وراءه
منهم ولم يدخل فيهم نفسه وان كان من جملة الناس واما الفعل بين قادرين فمختلف •
فيه **فان قلت** مما اشتقاق القدير **قلت** من التقدير لانه يوقع فعله
علي مقدار قوته واستطاعته وما يتميز به عن العاجز **يا ايها الناس اعبدوا ربكم**
الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون لما عدد الله تعالي فرق المكلفين
من المومنين والكفار والمنافقين وذكر صفاتهم واحوالهم ومصارف امورهم
وما اختصت به كل فرقة مما يسعدها ويشقيها ويحظيها عند الله ويرديها اقبل
عليهم بالخطاب وهو من الالتفات المذكور عند قوله اياك نعبد واياك نستعين
وهو فن من الكلام جزل فيه هز وتحريك من السامع كما انك اذا قلت لصاحبك حاكيا
عن ثالث لكما ان فلانا من قصته كيت وكيت فقصصت عليه ما فرط منه ثم عدلت •
بخطابك الي الثالث فقلت يا فلان من حقك ان تلزم الطريقة الحميدة في مجاري
امورك وتستوي علي جادة السداد في مصادرك ومواردك نبهته بالتفاتك نحوه
افضل تنبيه واستدعيت اصغاءه الي ارشادك زيادة استدعاء واوجدته بالانتقال
من الغيبة الي المواجهة هازا من طبعه ما لا يجده اذا استمرت علي لفظ الغيبة
وهكذا الافتنان في الحديث والخروج فيه من صنف الي صنف يستفتح الاذان ۞
للاستماع ويستهش الانفس للقبول وبلغنا باسناد صحيح عن ابراهيم عن علقمة
ان كل شي نزل فيه يا ايها الناس فهو مكي ويا ايها الذين امنوا فهو مدني فقوله •
يا ايها الناس اعبدوا ربكم خطاب لمشركي مكة ويا حرف وضع في اصله لنداء البعيد
صوت يهتف به الرجل بمن يناديه واما نداء القريب فله اي والهمزة ثم استعمل
في مناداة من سها وغفل وان قرب تنزيلا له منزلة من بعد فاذا نودي به القريب
المفاطن فذاك للتاكيد المؤذن بان الخطاب الذي يتلوه معني به جدا **فان**
قلت فما بال الداعي يقول في جواره يا رب ويا الله وهو اقرب اليه من حبل
الوريد واسمع به وابصر **قلت** هو استقصار منه لنفسه واستبعاد لها عن
مظان الزلفي وما يقربه الي رضوان الله ومنازل المقربين هضما لنفسه واقرارا •
عليها بالتفريط في جنب الله مع فرط التهالك علي استجابة دعوته والاذن لندائه
وابتهاله واي وصلة الي نداء ما فيه الالف واللام كما ان ذو والذي وصلتان
الي الوصف باسماء الاجناس ووصف المعارف بالجمل وهو اسم مبهم يفتقر الي

Copyright © King Saud U